تحديث الشّمال الغربيّ

يرصدُ هذا التّقرير الأوضاع الإنسانيّة والميدانيّة في شمال غرب سوريا؛ في الفترة الممتدة من 15 وحتى 21 من شهر شباطٍ لعام 2020 ضمن المناطق الخارجة عن سيطرة النّظام في محافظة إدلب، وريف محافظة حلب الجنوبيّ والغربيّ، وريف حماة الغربيّ، وريف اللاذقية، حيث يقطن في هذه المنطقة أكثر من 3.5 مليون نسمةٍ.

لا يزال الشّمال الغربيّ يعاني من القصف والعمليات الحربيّة التي تشنّها قوات النّظام وروسيا، حيث سيطرت قوات النّظام على مناطق واسعة غرب حلب، ولا يزال الهجوم متواصلاً أيضاً في أرياف إدلب الجنوبيّة والشّرقيّة بوتيرةٍ أقلّ، مما أدى لنزوح أكثر من 100000 نسمةٍ من منازلهم وسقوط أكثر من عشرين مدنياً ضحايا هذه الحملة العسكريّة.

كما يعاني الشّمال الغربيّ من أوضاعٍ اقتصاديّةٍ سيئةٍ للغاية، حيث ينتشر الفقر والبطالة بعد سيطرة قوات النّظام على المزيد من الأراضي وفرار السّكان منها؛ خسرت المنطقة مساحاتٍ واسعةٍ من الأراضي الزّراعيّة، التي كانت تشكل المصدر الرّئيسيّ لمعيشة أغلب السّكان، يضاف إلى ذلك انخفاض قيمة اللّيرة السّوريّة مقابل القطع الأجنبيّ، مما أدى لارتفاعٍ في أسعار جميع السّلع وإضعاف الحركة التّجاريّة.

ومما يزيد من معاناة السّكان حلول فصل الشّتاء، وازدياد حاجة النّاس لوقود التّدفئة؛ وفي ظلّ هذه الظّروف الصّعبة يلجأ السّكان للاستعاضة عن الوقود بحرق الألبسة والأحذية المستعملة، بالإضافة للإطارات والمخلفات البلاستيكيّة على الرغم من أضرارها الكبيرة على صحة الإنسان.

يستمر ارتفاع أسعار المحروقات بسبب استمرار إغلاق الطّريق الواصل بين الشّمال الشّرقيّ والشّمال الغربيّ، من قبل قوات سوريا الدّيموقراطية، والذي كان يؤمن حاجات الشّمال الغربيّ من المحروقات وبكمياتٍ كافيةٍ؛ بينما يتم حالياً تأمين المحروقات من خلال الاستيراد عبر معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا بمكياتٍ محدودةٍ وأسعارٍ مرتفعةٍ.

الأوضاع الميدانيّة

أرياف حلب الشّماليّ والغربيّ والجنوبيّ:

استمرت الحملة العسكرية التي تشنّها قوات النّظام مدعومة بحلفائها الرّوس والإيرانيين على غربيّ حلب، حيث يتم قصف تلك المناطق من قبل الطيران الحربي الرّوسيّ والسّوريّ والقوات البرّيّة التّابعة لقوات النّظام، حيث تعرضت المناطق التّالية لقصفٍ يوميّ بمختلف أنواع الأسلحة.

ريف حلب الجنوبيّ والغربيّ				
المناطق المستهدفة بالقصف				
الأتارب	معارة النّعسان	تقاد	السّحارة	دارة عزة
درعمان	كفر نوران	التّوامة	أرحاب	جبل الشّيخ بركات
بلنتا	الهباطة	كفر عمة	الشّيخ عقيل	عينجارة
بالا	بيترون	كفر حمرة	حريتان	عندان
بسرطون	عويجل	تديل	الأبزمو	جمعيات السّعدية
المحبة	جودي	بحفيس	عاجل	كفر داعل
السّلوم				

وبتاريخ 2020/2/17 قامت الطّائرات الحربيّة الرّوسيّة بقصف مستشفى الفردوس والكنانة مما أدى لدمارٍ كبيرٍ وعدّة أصاباتٍ وخروجهما عن الخدمة.

ونتيجةً لهذه الحملة تمكنت قوات النّظام وحلفائها من السّيطرة على معظم ريف حلب الغربيّ، حيث سيطرت على أكثر من 30 قريةً وبلدةً فيه:

ريف حلب الجنوبيّ والغربيّ				
المناطق التي سيطرت عليها قوات النّظام وحلفائها				
المنصورة	كفرداعل	الحلاقيم	كفرناها	البحوث العلمية
باشقاتين	الهوتة	كفرحمرة	حيان	حريتان
عندان	ياقد العدس	بابيص	اللّيرمون	بشنترا
مجبيتا	حوار	بيبس	كفر بسين	جمعية النور
عاجل	عويجل	السّلوم	بيانون	تل مصيبين
بسرطون	القاسمية	معارة الأرتيق	الشّيخ عقيل	كواري
قبتان الجبل	بالا			

ريف إدلب الجنوبيّ والشّرقيّ:

استمرت حملة القصف على مناطق من ريفي إدلب الجنوبيّ والشّرقيّ من قبل الطّيران الحربيّ الرّوسيّ والسّوريّ، والقوات البرّيّة التّابعة لقوات النّظام، حيث تعرّضت المناطق التّالية لقصفٍ شبه يوميّ:

ريف إدلب الجنوبيّ والشّرقيّ				
المناطق المستهدفة بالقصف				
كفر سجنة	كفرنبل	حاس	قميناس	معرزيتا
النّقير	الشّيخ دامس	مصيبين	الأربعين	الرّامي
كورين	أريحا	معترم	حاس	سرمين
بسنقول	منطف	المغارة	محمبل	أورم الجوز
بنش	دير سنبل	بسامس	النّيرب	تفتناز
المسطومة	البارة	فركيا	دير لوزة	معرة حرمة
حزارين	بسقلا	كنصفرة	بينين	شنان

مدينة إدلب:

بتاريخ 2020/2/15 قصفت الطّائرات الحربيّة الرّوسيّة مدينة إدلب وقرية الهباط.

وبتاريخ 2020/2/20 تعرّضت مدينة إدلب لقصفٍ من الطّائرات الحربيّة التّابعة لقوات النّظام.

ريف إدلب الشّماليّ:

بتاريخ 2020/2/15 قصفت قوات النّظام بقذائف المدفعية مخيماً للنازحين بالقرب من بلدة سرمدا قرب الحدود السّوريّة التّركيّة مما أدى لمقتل مدنيٍّ وبذات التّاريخ قصف قوات النّظام بقذائف المدفعية مدينة معرتمصرين.

وبتاريخ 2020/2/17 تعرّضت مدينة الدّانا القريبة من الحدود التّركيّة لقصفٍ بقذائف المدفعية من قبل قوات النّظام، راح ضحيته مدنيٌّ.

وبتاريخ 2020/2/18 قصفت الطّائرات الحربيّة الرّوسيّة بلدة ترمانين، مما أدى لمقتل ثلاثة أشخاصٍ مدنيين، كما تعرّضت قرى كفريا والفوعة وبلدة الدانا لقصفٍ بقذائف المدفعية التّابعة لقوات النّظام دون وقوع خسائر بشريّة.

وبتاريخ 2020/2/19 تعرّضت مدينة الدّانا القريبة من الحدود التّركيّة لقصفٍ بقذائف المدفعية من قبل قوات النّظام.

ريف إدلب الغربيّ:

شهد ريف إدلب الغربيّ قصفاً مدفعيّاً متقطعاً من قبل قوات النّظام البرّيّة طال المناطق التّالية:

ريف إدلب الغربيّ				
المناطق المستهدفة بالقصف المدفعيّ والصاروخيّ				
مرعند	جسر الشّغور	بداما		

ريف حماة الشّماليّ الغربيّ:

بتاريخ 2020/2/20 قصفت الطّائرات الحربيّة الرّوسيّة قريتي حورتة وشهرناز دون وقوع خسائر بشريّةٍ.

ريف اللاذقية الشماليّ الشّرقيّ:

تشهد المنطقة اشتباكاتٍ متقطعةٍ بين قوات النّظام وحلفائه، وقوات المعارضة دون تغيّرٍ في خارطة السّيطرة على الأرض.

حركة النّزوح

بلغ عدد النّازحين في الشّمال الغربيّ خلال الفترة من 15 ولغاية 21 من شهر شباط أكثر من 100000 نازحٍ

ليصل العدد الإجمالي للنازحين منذ 2019/11/1 ولغاية 2020/2/21 إلى أكثر من (مليون) 1000000 نازحٍ

توجّه النّازحون بشكلٍ رئيسيٍّ نحو ريف حلب الشّماليّ (منطقة إعزاز وعفرين)، وريف إدلب الشّماليّ، نحو القرى القريبة من الشّريط الحدوديّ بالإضافة للمخيمات الحدوديّة.

وتشهد منطقة ريف إدلب الشّماليّ القريبة من الحدود التّركيّة ازدحاماً سكانياً فاق قدرتها الاستيعابيّة، حيث لجأ النّازحون حديثاً للأراضي الزّراعيّة، والجبال، ويعيشون في العراء، وفي بعض القرى (تم إسكان البعض منهم في المدارس والمساجد).

يعاني النّازحون في المناطق الشّماليّة من أوضاعٍ إنسانيّةٍ صعبةٍ، خصوصاً مع سوء الأحوال الجويّة وبرودة الطّقس الشّديدة، وزاد في معانتهم ضعف استجابة المنظمات للحاجات الإنسانيّة للنازحين، وبشكلٍ خاصٍ المأوى والغذاء، والتّعليم والمياه والإصحاح، ووقود التّدفئة، حيث لا يزال غالبية النّازحين دون مأوى، أو يسكن في خيامٍ ضمن الأراضي الزّراعيّة والجبال.

التّعليم

لا يزال قطاع التّعليم يعاني من شللٍ وتوقفٍ شبه كاملٍ للعمليّة التّعليميّة خصوصاً بعد إيقاف الاتحاد الأوربيّ لمنحته لقطاع التّعليم في إدلب، والتي كانت تغطي 65 % من المنحة الكلية المقدمة للتعليم من مشروع مناهل لمنظمة الكومينكس.

كما أنّ النّزوح المستمر والمتكرر ألقى بظلاله على العمليّة التّعليميّة من ناحية الطلاب النّازحين، وكذلك عدم قدرة المدارس في المناطق المضيفة على استيعاب الأعداد الكبيرة والمتزايدة للطلاب.

ومع التّزايد الضّخم لأعداد النّازحين لجأت بعض الفعّاليات المجتمعيّة في كثير من المناطق لإسكان النّازحين في المدارس والمنشآت العامة، مما أدى لتوقف العمليّة التّعليميّة في قسمٍ كبيرٍ من مدارس المنطقة الشّماليّة، ومن المتوقع استمرار التّوقف، وتوقف مدارس أخرى مع استمرار العمليّة العسكريّة للنظام ونزوح السّكان.